# المرشدي
# فنان الشعب

ملف خاص بمناسبة العيد (83) لميلاد الفنان الكبير محمد مرشد ناجي

الفنان الكبير محمد مرشد ناجي

## رافد للغناء اليمني والطرب الأصيل

**في هذا المقام سنعرج على هذه الأبيات الشعرية في أغنية (عن ساكني صنعاء) ذات القصيدة الحمينية كلمات الشاعر والقاضي العلامة عبد الرحمن بن يحيى الآنسي لنستخلص من هذا العمل الفني و اللحن البديع والرشيق (أهم خصائص ومميزات الفنان القمة المرشدي الملحن المتجدد والمتطور) منذ بدايته الأولى مروراً بمشواره الغنائي الزاخر والحافل بالعطاءات الإبداعية وبالتألق والمفاجآت.**

عصام خليدي

البداية / المقدمة الموسيقية والإشتغال على خلق جمل لحنية نغمية مقامية وإيقاعية جديدة مبتكرة مغايرة عن ما كان سائداً حينها في ذلك الوقت فإذا أستمعنا للمقدمة الموسيقية جيداً وقمنا بتحليلها علمياً سندرك أنها لحنت على (مقام البيات على درجة الدوكا) وأستخدم فيها (إيقاع الشرح العدني الثقيل 6/8) وكانت المفاجأة في (تراكيب جمل موسيقى صولو العود) حيث أستخدم المرشدي (تكنيك عالي المستوى ورفيعا) بطريقة (مضاعفة سرعة الريشة وزيادة الوحدات) إذ أن العود كان متناغماً بإنسجام بديع مع (الكمانات وبقية الآلات الوترية) في قوام الفرقة الموسيقية فأستطاع أن يخلق ويبتكر مقطوعة موسيقية فائقة الروعة والجمال، ثم يبدأ بعد ذلك التمهيد الموسيقي والغناء بطريقة حديثة جديدة نجد فيها (زخرفات ونمنمات هندسية معمارية مقامية نغمية تتماهى وتتوحد مع روح وإحساس مدرسة (المرشدي) فلم يخضع لخصوصية وطبيعة النص الحميني المعروف والتقليدي التي عادة ما كان يكتبه شاعر القصيدة الحمينية وعُرفت قصائده ملازمة ولصيقة بأهم الموشحات الصنعانية اليمنية،لكن قدرة المرشدي الموسيقية الهائلة مكنته من الخروج من دائرة الصياغات الغنائية الموسيقية (الإحيائية) بإشتغال جاد مبتكر تمرد به من (تبعية) النص الغنائي الحميني وهيمنته على فرض أسلوب محدد ومعروف بصياغات لحنية على النمط الغنائي التقليدي المتداول والسائد.

فقد تجسد نجاح (مرشدنا) بتلك المقدمة الموسيقية الرائعة وفي الخروج والتمرد من قوالب التلحين بطريقة (الموشح اليمني الصنعاني التقليدي) التي فرضته وهيمنت عليه القصيدة الحمينية منذ زمن طويل جداً، والواقع أن رغبة ونزعة المرشدي بتطوير الغناء اليمني إلى أسلوب آخر جديد مكنته من التفوق والإجادة والإبداع بمهارة في تخطي تلك (المخاطرة الفنية الصعبة) وتألقه بنجاح هذا اللحن وأدائه العظيم في إحدى (تجلياته المدهشات) المتكئة على إشتغالاته الواعية، وبناءاته المعمارية اللحنية الموسيقية المترفة الثرية ،فإلى مذهب الأغنية التي صاغها من (مقام البيات على نغمة الدوكا ):

عن ساكني صنعاء حديثك هات/ وافوح النسيم/ وخفف المسعى وقف/ كي يفهم القلب الكليم/ هل عهدنا يُرعى وما يرعى/ يرعى العهود إلا الكريم...

ثم يزداد إبداعه تألقاً وروعة في الكوبليهات التي يقول فيها:

تبدلوا عنا ؟! / وقالوا عندنا منهم بديل/ والله ما حلنا / ولا ملنا على العهد الأصيل/ ما بعدهم عنا يغيرنا / ولو طال الطويل/ بالله عليك يا ريح / أمانة أن تيسر لك رجوع / لمح لهم تلميح / بما شاهدت من فيض الدموع/ والشوق والتبريح / والوجد الذي بين الضلوع.

إن المرشدي حينما نسمعه يردد هذه الأبيات الشعرية موسقة ملحنة بتنويعاته النغمية التعبيرية والتطريبية وبصوته الدافئ والشجي نشعر وكأنه يحترق لوعة وعشقاً وهياماً للوصول لمحبوبه الغائب، وفي الحقيقة نجح (أبوعلي) ببراعة وإقتدار في ترجمة أبيات ومفردات ومعاني قصيدة شاعرنا الكبير القاضي العلامة (عبد الرحمن بن يحيى الآنسي) وفي التعبير عن (مكنوناته ودواخله الشعورية) من خلال اللحن الجميل الذي أتحفنا به وبكثافة الأحاسيس والشوق والشجن الذي أمتزجت لتشكل مع صوته وحدة فنية متماسكة ونسيجاً رومانسياً عاطفياً عكس صورة ذلك الزمان الجميل بكل صدق وأمانة، ونحن لا نملك إلا تسليط الضوء صوب هذه الأغنية التي تعتبر نموذجاً ومثالاً لروائع أستاذنا الجليل الفنان محمد مرشد ناجي ودوره الريادي وخدمته لتطوير الغناء اليمني فهي بقيمتها الموسيقية والغنائية من وجهة نظري علامة بارزة وبصمة هامة أضيفت إلى رصيده الغنائي الموسيقي المشرق والمشرف ورفدت مع عطاءاته الغنائية الموسيقية بثراء دافق مسار الغناء اليمني وإستمراريته وتألقه نحو الأفضل والأجمل.

### المرشدي والثنائيات الفنية الناجحة

ربما يكون من المألوف وكما جرت العادة أن يتفوق فنان مع شاعر معين ويشكلا معاً ( ثنائية ) يشار إليها بالبنان، ولكن الأمر مع فناننا (المبدع) أختلف تماماً ولايمكن أن يحدث إلا إذا جاد الزمان ( بحالة إستثناء ) فالمرشدي حقق ما عجز عنه الكثير من الفنانين غيره لانه شكل ثنائيات غنائية متعددة ( ناجحة ) مع أكثر من شاعر من فحول وفطاحلة الشعراء اليمنيين والعرب وأستطاع أن يتميز ويتفرد بإبداعاته وعطاءاته الغنائية الموسيقية مع كل واحد منهم بل وكان جديراً مقتدراً بتعامله مع نصوصهم وقصائدهم المختلفة والمتنوعة بحسب ثقافتهم وفلسفتهم في أسلوب ونمط العيش والحياة فمن منا لا يتذكر روائعه وإبداعاته مع الشعراء الكبار الأساتذة : محمد سعيد جرادة / لطفي جعفر أمان / عبدالله هادي سبيت / أحمد الجابري / علي محمد علي لقمان.. وآخرين .

### محطات إبداعية مهمة

تعامل الفنان الكبير محمد مرشد ناجي مع كل (لهجات وألوان الغناء اليمني) فأبدع بإبتكار (تحفاً فنية غنائية نادرة).

قدم الفنان الكبير محمد مرشد ناجي مجموعة متميزة من الأصوات ودفعها لساحة الغناء اليمني مدعمة بألحانه ورعايته ومن أبرز هذه الأصوات الأساتذة: طة فارع بهذه الأعمال الفنية: هجرت وأبعدتني/ غلطة عمر/ يخاصمني ويضحك لي/ مرحب رمضان، الفنان عبد الرحمن حداد:حبيب القلب/ لقيته يا أماه/ حارس البن، الفنان محمد صالح عزاني:أنت السبب/ وأبوي إيش الذي صار/ أشتقت لك/ يالله السبق...، وأشترك العزاني وأحمد علي قاسم وفتحية الصغيرة في إسكتش (بنت الأكابر).. وقدم للفنان عصام خليدي (حلفت ما شفرتك)، (أشتقت لك يا حبيب روحي)، كما قدم الفنان محمد مرشد ناجي مع الخليدي والفنانة نوال حسين مقدمة المسلسل الإذاعي (الرهينة) وللفنان أبو بكر سكاريب قدم أغنية (مش معقول) وللفنان أحمد علي قاسم أغنية (ريح الشروق) وللفنانة أمل كعدل أغنية (بامعك) كما غنت بالإشتراك معه أنشودة (الوحدة اليمنية)، وقدم أيضاً للفنان الجميل محمد عبده زيدي أغنية (فلسطين) وللفنان عوض أحمد نشيد (ياجيلنا) وللفنانة المتميزة رجاء باسودان قدم أغنية (داري هواك داري) وللفنان محمد عبده سعد أغنية (طول جفاه) أما مع المنلوجست المبدع والقدير الفنان فؤاد الشريف له العديد من الألحان والأعمال الرائعة والجميلة أتذكر منها هذه المنلوجات:القات/ كركر جمل / منلوج الزار/ يا ناس حلو المشكلة / أمنعوا الهجرة / حلو لو/ سير يا طير سير/ يا مجلس تشريعي / عملت إيش بالبلدية...وغيرها من الأعمال الهادفة الناجحة التي حققت إنتشاراً واسعاً وجماهيرية.

للفنان القدير محمد مرشد ناجي العديد من المؤلفات والمطبوعات التي تختص بشؤون وقضايا الغناء اليمني القديم والمعاصر.

لا يستطيع تقديم أعمال (المرشدي الغنائية) بإجادة وإتقان أي فنان لأسباب كثيرة فهي تتطلب مواصفات ومميزات لا تتوافر إلا بصوته وثقافته الواسعة من أبرزها عذوبة وصفاء ونقاء الصوت ورصانته بالإضافة لسلامة ووضوح مخارج الألفاظ وقدرته (الفذة) على توصيل المعاني والكلمات معتمداً على براعته وحنكته في إتقان (فن الإلقاء الصوتي وطرائقه المتعددة والمختلفة).

أحب الفنان محمد مرشد ناجي وتأثر فنياً بأصوات وأسلوب غناء العمالقة: الشيخ علي أبو بكر باشراحيل/ الشيخ محمد جمعة خان / الشيخ عوض عبدالله المسلمي ورائدا الأغنية العدنية خليل محمد خليل/ سالم بامدهف ومن الوطن العربي موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب.

تعامل فناننا المبدع (المرشدي) مع معظم المقامات الموسيقية الشرقية العربية وأستخدمها في أعماله منها: البيات / الهزام / السيكا / النهوند / الحجاز / والحجاز كار كورد/ الراست ...وغيرها من المقامات الأخرى.

إبتدأ الفنان محمد مرشد ناجي مشواره الغنائي الموسيقي من (القمة) بأغنية (وقفة) وظل متربعاً محافظاً على مكانته وجمهوره ومحبيه.

### ختاماً

قمت بتقديم هذه القراءة النقدية والفنية المقتضبة الموجزة تقديراً وعرفاناً لمكانة ودور الأستاذ الفنان الكبير/ محمد مرشد ناجي في مسار تاريخ الغناء اليمني الحديث والمعاصر وتطويره، وتضمنت بين ثنايا حروفها وسطورها النابضة في المقام الأول (رسالة حب ووفاء) لواحد من أهم رواد ورموز الغناء في اليمن (وأخر عناقيد الإبداع)، كما أشعر أن الظروف مناسبة لنشرها وهو بيننا متمتعاً بصحته وعافيته أطال الله في عمره، فلا تُجدي المقالات والمراثي بعد أن يرحل المبدعون وفي قلوبهم غصة وحسرة ومرارة الجحود والنكران.

## أنا مدمن لفن المرشد.. وقد فشلت في الإقلاع عن هذا الادمان!!

الأديب والقاص/ أحمد محفوظ عمر

يحق لنا أن نقول أن الأستاذ الأديب أحمد محفوظ عمر هو أحد عمالقة ورواد كتابة القصة والرواية في اليمن ، بل والأبرز بين فرسان كتاب القصة والرواية على مدى أكثر من أربعة عقود .. ونؤكد هنا .. أن الاستاذ أحمد محفوظ عمر مازال قلماً ينبض بالابداع ولديه العديد من الكتب التي تضم الروايات والقصص القصيرة الرائعة..

ولكن كبرياءه تمنعه من عرض ابداعه العظيم على المسئولين في وزارة الثقافة أو اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين الذي يعتبر أحد أبرز مؤسسيه ، ويشعر بالاحباط وهو يرى عشرات الكتب تصدر كل شهر حاملة أعمالاً ادبية متواضعة المستوى .. بينما لا تجد كتب المبدعين الكبار فرصتها في النشر لأن اصحابها يجيدون الابداع العظيم ويجهلون فن العلاقات العامة والخاصة التي تمكن انصاف الموهوبين من نشر انتاجاتهم المتواضعة المستوى!! وهذه مأساة بكل المقاييس!! لنترك الأدب جانباً .. ونرحل مع استاذنا أحمد محفوظ عمر في حديث عن فن الغناء وابرز فرسانه الاستاذ محمد مرشد ناجي الذي يعتبر صديق عمر لأحمد محفوظ .. فماذا يقول فارس الأدب عن فارس الفن؟!في البدء .. يجب أن اعترف بأنني مدمن لفن الأستاذ محمد مرشد ناجي .. فصوته الجميل يشدني ويشجيني ويحلق بي في ذرى النشوة والانبساط العميقين.. والحانه الرائعة المضمخة بعبير التربة اليمنية الأصيلة تهزني وتسمو بي إلى عوالم حالمة من الرقة والتطريب.. وتبقيني متبتلاً في المحراب الفني المقدس لفترات طويلة..

واعترف أيضاً هنا.. بأنني حاولت جاهداً مرات كثيرة الاقلاع عن هذا الادمان ، والفكاك من سطوته الآسرة، ولكنني فشلت.. ففي كل محاولة كان صوته يغزوني حتى الاعماق.. عملاقاً يتهادى على جواد أشهب.. وينساب كرحيق سلسال.. فتتحلل المحاولة، ويتكرس الادمان بثبات أكبر.. ويبقى أبداً ذلك المتجبر الذي يفرض نفسه عليك!!وحين يغيب ذلك الجبروت فترة من الزمن.. لاتملك إلا البحث عنه بجنون لا يقاوم .. فلقد عايشت هذا الصوت الساحر منذ فجر حياتي .. وتفتحت مداركي الفنية عليه.. أنهل من معينه الكثير من أطايب النغم الطروب.. ومع مرور الزمن اسس له في نفسي ونفوس الالاف من محبي الفن مكانة عالية لا تطال ، بنبرات صوته الشجية المتجمعة من قمم اليمن.. والمتوحدة في نغم يسترسل شلالاً متدفقاً في هدير متصاعد متماوج منحدر كماء نمير إلى النفوس البشرية جاملاً في حناياه دفق الحياة ونبضها وعبيرها الفواح..ويظل منيعاً كالجبال الشاهقة في حالتي الاحتواء والتبدد لانه الصوت الذي يجعل من الكلمات البسيطة معنى مكثفاً للانطلاق والتسامي فيه خصب الحياة ونورها وتباشير يوم جديد يمور بالعطاءات الانسانية النبيلة بلا نضوب..يرعش ويسعد ويرتفع بنا إلى عوالم حالمة من النشوة والانبهار .. ولذلك أضحى الفنان الأثير إلى قلبي من بين فناني العالم أجمع .. استزيد نفحاته الجبارة وأرتضيها قيداً يغل احاسيسي ويثريها عطاء وبشارة..

لقد حبب محمد مرشد ناجي إلى الكثيرين من الشباب أغاني التراث ..فهو يشدو بها ويضفي عليها مسحة من الجمال والتجدد .. وهو حين يغني يفعل ذلك بولع واحساس عميقين بالكلمات والمعاني فيرتفع إلى صرحه العالي ويرفعنا معه إلى دنيا تشي بالانوار والازهار والافراح التي لا تنتهي..وأثناء مسيرته الشاقة في الحياة وفي عالم الانغام استطاع أن يبني لنفسه مدرسة خاصة به وتتلمذ على يديه الكثيرون من الهواة ووجدوا منها التشجيع والعون والتوجيه وتسنموا مناصبهم المرموقة في عالم الطرب بفضله وإن اصبح تأثيره واضحاً على الدوام..ومحمد مرشد ناجي الفنان هو أيضاً مثقف غزير الاطلاع ذو اسلوب ادبي سلس يعشق النغم والكلمة .. فهو يختار كلمات أغانيه بدقة وحرص كبيرين، منطلقاً في ذلك من ذوق فني رفيع وثقافة راقية .. فيتدخل أحياناً في شطب كلمات معينة في القصيدة ، أو مقاطع كاملة يلمس فيها الركاكة أو غموض المعنى أو الابتذال .. ولهذا تكتسب اعماله الفنية الكمال والشموخ.. ولم يتوقف فناننا الكبير عند إثراء حياتنا بروائع النغم وتطوير تراثنا الفني.. بل عكف ينقب ويبحث ويدقق عن أصول الحاننا الشعبية والتراثية من مختلف مناطق اليمن ويدونها ، وتمكن من إثراء مكتبتنا اليمنية بكتابه الأول « أغانينا الشعبية» الذي صدر عام 1959م ثم كتابه الثاني « الغناء اليمني القديم ومشاهيره» في بداية عام 1983م والذي كلفه الكثير من الجهد والاستقصاء في مختلف مناطق اليمن .. وأخيراً هذا الكتاب الجميل والممتع الذي بين ايدينا والموسوم بـ» أغنيات وحكايات» ومن أجله سوف أتوقف قليلاً لأتحدث عنه . حين بدأ الفنان الكبير محمد مرشد ناجي يمارس الفن كهواية وهو يافع، كان الاستعمار البريطاني كابساً بكلكله على البلاد . يمنع عنها الهواء النقي، ويجرد ناسها من أبسط حقوق الانسان، والحركة الوطنية تطل برأسها على وجل وغموض .. يتناثر النقد ضد ممارسات الاستعمار وعملائه في الجنوب ، وضد الإمامة في الشمال ، في المجالس وزوايا الصحف المحلية .. رأى الفنان المرشد.. أن للفنان دوراً مهماً ومؤثراً في حياة الجماهير .. وأنه يمكن أن يكون الفن الشرارة التي تشعل اللهب المدمر.. فاستيقظنا في فجرنا الداكن على أغانيه الوطنية اللاهبة ، تتفجر براكين من مكبرات الصوت المسجلة وفي الحفلات العامة حية معبرة، وسرعان ما انتشرت بين أوساط الجماهير تلهب حماسهم وتفتح أعينهم واذهانهم على الطريق الشائك المطلوب ، وانتشرت أغانيه بسرعة البرق بين الناس ، وترددت على الألسنة وفي الآذان أغان تحريضية مثل « ابن الجنوب ، وهات يدك على يدي ، وأخي كبلوني، ونداء الحياة، وشعبي ثار اليوم، وأنا الشعب، وطفي النار، وامنعوا الهجرة ، وكركر جمل، وغيرها من الأغاني الحماسية والمنولوجات الساخرة ، ولما كان لكل قصيدة وطنية ظروفها وأسبابها .. أرتأى الاستاذ المرشد أن يطلعنا على خفايا تلك الظروف والاسباب باسلوب قصصي بديع وشيق ، ويكشف لنا اللثام عن أحداث صاحبت تلك الاناشيد التحريضية في هذا الكتاب الهام، واطلعنا على خفايا حقبة كاملة من تاريخنا المليء بالصراع والحيوية والاحداث الجسام ، والتي اوصلتنا إلى نعيم الاستقلال ، وشموخ الكرامة . سفر لنا وللجيل الجديد من أبناء شعبنا العظيم .. ونتيجة لذلك، فقد جوبه فناننا الكبير بعداء واضطهاد معلنين، من قبل الاستعمار وركائزه من «مستوزرين « وعملاء.. ولكنه لم يهن أو يضعف أو يساوم ، بل بقي صامداً بكبرياء واعتزاز وطني، وحافظ بتصميم لا يلين على قوة اندفاعه في خوض المعركة حتى نهايتها وهو الفقير المعدم إلا من غنى الكرامة ، والاعزل من كل سلاح إلا من حماية الشعب العظيم وحبه السخي الذي لا ينضب.

وفي الأخير .. أعترف .. أنني - رغم ماقلته عن فناننا المحبوب المرشد- لم أوفه حقه من التقدير.. وسيتفق معي كل الذين عايشوه عن قرب.. ولكن كلمة أخيرة أقولها للتاريخ .. بأن محمد مرشد ناجي .. علامة فنية متفردة، لها كل مزايا الخلود الذي لا يمكن للزمن أن يطمسها ، أو يثير حولها الغبار.

الفنان الذي وجه السياسيين لتحقيق أحلام الشعب وما تريده الأمة

# المرشدي .. الأديب المثقف

إعداد/منصور نور

إن الاحتفال بيوم ميلاد قامة فنية، مثل فناننا القدير محمد مرشد ناجي، يستوجب علينا الوقوف أمام عطاءات هذا الفنان والأديب الكبير وخاصة مؤلفه «أغانينا الشعبية» الذي أصدره الفنان محمد مرشد ناجي عام 1959م .. وهي مناسبة للاحتفاء بهذا الكتاب الجميل والذي هو الآخر يضعنا أمام مسؤولية وطنية مهمة جداً، توجب على المجتمع اليمني الاهتمام بتراثنا الفني - الغنائي -إلى حد القداسة وحمايته بالحفاظ على أصوله ونقاء مصادره، ويختتم الأستاذ الأديب محمد سعيد مسواط تقديمه الكتاب إلى ضرورة دراسة تراثنا الفني ويقول «القضية هي قضية دراسة كل ما ورثناه وفهمه فهماً صحيحاً، ومن ثم يبدأ التطور الأساسي الصحيح.

والحق أن الأمل في نفوس كل من يهمهم أمر الغناء والموسيقي في بلادنا، يقوى حين نحس بنجاح محاولات بعض فنانينا الواعين ممن يحسنون ويعون مدى ارتباطهم بكل ما ورثناه في هذا الميدان .. بل في وعيهم بأنهم في أمس الحاجة إلى إستزادت ثقافتهم وتعميقها، بل ودراسة الموسيقى دراسة واسعة منظمة».

وهذه المهمة الوطنية والمسؤولية الثقافية لا تنحصر في جمع التراث وتوثيقه وتزيين منضدة ذاكرتنا وتنمق واجهات مؤسساتنا الفنية فحسب، بل المهمة أكبر من مشروع أحلامنا لأن مسواط وضع أمامنا «قضية دراسة كل ما ورثناه» دراسة دقيقة وعميقة تعتمد على الدراسة النظرية والتحليلية والمقارنة في علم الموسيقى واللحن والأداء، ورغم مرور نصف قرن على صدور هذا الكتاب «أغانينا الشعبية» ومقدمة مسواط، لم نبدأ بدراسة تراثنا! وبالتالي نبدأ بحركة «التطور الأساسي الصحيح».

وهنا نجد الإجابة التي بحثنا عنها، عندما عجزنا عن الرد على السؤال:

لماذا لا تستعيد الأغنية اليمنية أمجاد عصرها الذهبي؟

- وما أشبه جيل اليوم بالجيل الذي صدر في عصره هذا المؤلف، أواخر عام 1959م، في مدينة النور عدن .. وخاطبه الفنان محمد مرشد ناجي، قبل خمسين عاما، وهو يسجل كلمته «كلمة المؤلف في ص20)) .

- فها هو بين يديك .. وكل أمل أن يجد كل فنان مرشداً وهادياً يشير إلى الطريق السوي، وأن يجد جيلنا الجديد الذي عود نفسه على التقزز والإعراض عن الاستماع إلى أغانيه الأصيلة .. أغاني آبائه وأجداده، هذه الأغاني التي هي أشبه ما تكون بالأغاني الكلاسيكية التي لا تبلى ولا يمسها قدم «بكسر القاف».

أملي أن يجد جيلنا الجديد من هذا البحث حافزاً لدفعه إلى الاهتمام، وأن يخصص، ولو جزءاً من وقته الذي يصرفه للاستماع إلى الحان أخرى، أن يستمع إلى هذه الأغاني وأنا أضمن له تذوقها متى حاول الاستماع إليها بجد واهتمام.

وما زال الأمل يحدو فناننا الكبير محمد مرشد ناجي والذي تشرفنا بالحضور جميعاً، للتعبير على تقديرنا لهذه القامة الوطنية التي للأسف الشديد أهتم به مجتمعنا كفنان وملحن ولم يهتم به كأديب ومفكر .. وأمله أن يجد جيلنا حافزاً للاهتمام بتراثه وأن يستمع إلى أغاني آبائه وأجداده ويتذوقها بشغف.

وأقف لأستعرض بطاقة الدعوة التي وجهت إلى السيد محمد مرشد ناجي وهذا نصها:

يتشرف الرئيس جمال عبدالناصر
رئيس الجمهورية
رئيس الاتحاد القومي
بدعوة السيد محمد مرشد ناجي لحضور الجلسة الختامية للمؤتمر العام للاتحاد القومي للجمهورية العربية المتحدة في تمام الساعة الثامنة من مساء السبت 16 يوليو / تموز سنة 1960 بقاعة الاحتفالات الكبرى بجامعة القاهرة.

الدعوة الشخصية

يرجى الحضور قبل الموعد بنصف ساعة.

ونلت ثقة الفنان الكبير ونشرت «الدعوة» في صحيفة 26 سبتمبر بتاريخ 13 أغسطس 2009م، وهي تحمل دلالات عميقة وعظيمة على المكانة المرموقة التي بلغها الفنان محمد مرشد ناجي كشخصية وطنية، ولم يبلغها أي فنان آخر على مستوى اليمن والجزيرة، إذا جاز لنا أن نأتي بمثل هذا الاستنتاج، خاصة وأن الدعوة خاطبت المرشد بكلمة «السيد» وليس «الفنان» باعتبار أن المرشد كان قد أعلن عن مواقفه الوطنية والقومية ليس في أغانيه فحسب بل في مؤلفه الأدبي الأول «أغانينا الشعبية)1959م ولا شك أن هذا الكتاب لأهميته كان قد وصل عقب صدوره إلى يد الزعيم العربي الر احل جمال عبد الناصر،المعروف بفهمه وولعه بقراءة الكتب منذ كان تلميذاً في مرحلة الثانوية وطالباً في الكلية الحربية وأول مقالة كتبها (عبد الناصر) على المجلة الحائطية في مرحلة الثانوية كانت (فولتير).

وإذا عرفنا من هم أصدقاء الفنان الأديب المرشدي من (شلة) ناجي الشباب الثقافي في مدينة الشيخ عثمان- عدن،÷والذي خصهم بالذكر في كلمته التي تصدرت كتابه (أغانينا الشعبية) والشكر لمن ساهم في تشجيعه مادياً ومعنوياً وذكر الأعزاء عبد العزيز سالم باوزير وأشار إليه في الأهداء )..

«الإهداء إلى الثائر الصامت والقوي في عزيمته ووطنيته وقوميته،الذي لم يعمل ليكسب أي نفع شخصي،والذي لولاه لما أتيح لهذا الكتاب أن يرى النور،إلى ذلك الصديق الصدوق ع.س.ب أهدي هذا الكتاب اعترافاً بالجميل الذي لا يقدر بثمن» .

ومحمد سعيد مسواط وعلي عبد الرزاق باذيب،وأحمد سعيد باخبيرة،ومحمد سالم ساندوة وغيرهم كثيرون،وهذه الأسماء البارزة كان لها الأثر الكبير والإسهام الجاد في الارتقاء بوعي المجتمع من خلال قيادتهم للعمل الفكري والثقافي التنويري وبقاء أثر بنات أفكارهم ومواقفهم الوطنية الخالدة إلى يومنا هذا.

وبهذا يمكننا تحديد ملامح الإطار المناسب ودقة تفاصيله للمواقف الوطنية ولثقافة ورسالة الفنان المرشد كفنان ملتزم برسالته الوطنية في أغانيه ومؤلفاته الأدبية.

وسيظل المرشد..الفنان المثقف الذي وجه السياسيين أولاً لتحقيق أحلام الشعب وما تريده الأمة،كفنان ومثقف ممثل للشعب في البرلمان،ولم يخضع لرغبة سياسي وحقيقة أقول لقد اهتم مجتمعنا بالمرشد كشخصية فنية،وأهمل شخصيته الفكرية والنضالية التنويرية،ولربما أخفاها المرشد خلف شخصيته كفنان،لكي لا يواجه المصير الذي أدى إلى وفاة العديد من أصدقائه وتصفية بعضها جسدياً في أحداث أو ظروف غامضة أرجو أن أكون مخطئاً في ذلك.

والمرشد هو الإنسان والفنان الوفي لوطنه وشعبه ولأحبته وأصدقائه والذي خلدهم في تسمية أولاده،وفي مقدمتهم البطل الشهيد/هاشم عمر إسماعيل والأديب والنقابي البارز محمد سعيد مسواط- رحمة الله عليهم جميعاً- وأطال الله في عمر فناننا الكبير محمد مرشد ناجي ومتعه بالعافية.